# (20) مبادئ عن الوحي الإلهي

## (1) هدف الوحي الإلهي، الكتاب المقدس

1

"16 كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، 17 لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ" 1 تيموثاوس 3

لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ

"الَّذِي فِي الْبِرِّ" أي في حياة البر، حياة المسيح فينا

الهدف: ليكون الإنسان كامل النضج روحيًا، بحسب مثال المسيح؛ ومن ثم يكون مستعد ليستخدمه الله في كل عمل صالح

## (2) لمن أوحى الله كلامه؟

2

إن الله تكلم مع الإنسان على مر العصور بكلامه خلال الأنبياء المعروفين، ابتداءً من موسى (1440 ق.م.) إلى ملاخي (430 ق.م.).

أحيانًا تكلم عن طريق أشخاص اختارهم ليسو أنبياء؛ منهم كهنة (مثل عزرا)؛ ملوك (مثل دواد وسليمان)؛ وأناس

قديسين مثل: هيمان، بني قورح، أليصابات، سمعان الشيخ، يوسف خطيب مريم وغيرهم..

(3) كيف تبرهن وحي الله؟

3

بثلاث طرق: (1) المعجزة (2) شهادة الأنبياء المشهود لهم عن المُوحى له (3) بواسطة الله شخصيًا

(1) المعجزة: هي خرق بديهي، علني، وواضح لقوانين الطبيعة؛ يدركه الصغير والكبير، الذكي والغبي، المؤمن والكافر. المعجزة تستبدل الإقناع الجدلي؛ يواجه بها الرافض ويعلم أنه أمام الله، هل يريد أن يخضع له، أم لا؟

المعجزة ليست: "أمر خارق للعادة يظهره الله على يد مدعى النبوة تصديقا له في دعواه مقرونة بالتحدي مع عدم المعارضة"

4

(2) شهادة الأنبياء المشهود لهم: لم ينقطع أنبياء الله مع شعب إسرائيل على مدار ألف عام متواصل، فكان النبي السابق، المشهود له، هو يشهد للنبي الجديد المعاصر له، او القادم بعده.

"5 فَتَقَدَّمَ بَنُو الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فِي أَرِيحَا إِلَى أَلِيشَعَ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَعْلَمُ أَنَّهُ الْيَوْمَ يَأْخُذُ الرَّبُّ سَيِّدَكَ مِنْ عَلَى رَأْسِكَ؟» فَقَالَ: «نَعَمْ، إِنِّي أَعْلَمُ فَاصْمُتُوا».... 9 وَلَمَّا عَبَرَا قَالَ إِيلِيَّا لأَلِيشَعَ: «اطْلُبْ: مَاذَا أَفْعَلُ لَكَ قَبْلَ أَنْ أُوخَذَ مِنْكَ؟». فَقَالَ أَلِيشَعُ: «لِيَكُنْ نَصِيبُ اثْنَيْنِ مِنْ رُوحِكَ عَلَيَّ». " 1 ملوك 2 "33 أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمْ إِلَى يُوحَنَّا فَشَهِدَ لِلْحَقِّ 34 وَأَنَا لاَ أَقْبَلُ شَهَادَةً مِنْ إِنْسَانٍ، وَلكِنِّي أَقُولُ هذَا لِتَخْلُصُوا أَنْتُمْ" يوحنا 5

5

(3) بواسطة الله شخصيًا: "32 ... هَلْ جَرَى مِثْلُ هذَا الأَمْرِ الْعَظِيمِ، أَوْ هَلْ سُمِعَ نَظِيرُهُ؟ 33 هَلْ سَمِعَ شَعْبٌ صَوْتَ اللهِ يَتَكَلَّمُ مِنْ وَسَطِ النَّارِ كَمَا سَمِعْتَ أَنْتَ، وَعَاشَ؟ 34 أَوْ هَلْ شَرَعَ اللهُ أَنْ يَأْتِيَ وَيَأْخُذَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا مِنْ وَسَطِ شَعْبٍ، بِتَجَارِبَ وَآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَحَرْبٍ وَيَدٍ شَدِيدَةٍ وَذِرَاعٍ رَفِيعَةٍ وَمَخَاوِفَ عَظِيمَةٍ، مِثْلَ كُلِّ مَا فَعَلَ لَكُمُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ فِي مِصْرَ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ؟" تثنية 5

"5 حِينَئِذٍ خَرَجَ إِلَيْهِ أُورُشَلِيمُ وَكُلُّ الْيَهُودِيَّةِ وَجَمِيعُ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ بِالأُرْدُنِّ ... 16 فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ اللهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ، 17 وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ" متى 3

(4) كيف يوحي الله بكلامه؟

6

بواسطة روحه: "19 وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتُ، الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنِ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا، كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ، وَيَطْلُعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ، 20 عَالِمِينَ هذَا أَوَّلاً: أَنَّ كُلَّ نُبُوَّةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ. 21 لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" 2 بطرس 1

المسيح هو هدف الكلمة: "16 أَنَا يَسُوعُ... أَنَا أَصْلُ وَذُرِّيَّةُ دَاوُدَ. كَوْكَبُ الصُّبْحِ الْمُنِيرُ" رؤيا 22

"39 فَتِّشُوا الْكُتُبَ لأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي" يوحنا 5

7

روح الله هو الله، وليس ملاك:

"7 أَيْنَ أَذْهَبُ مِنْ رُوحِكَ؟ وَمِنْ وَجْهِكَ أَيْنَ أَهْرُبُ؟ 8 إِنْ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَأَنْتَ هُنَاكَ، وَإِنْ فَرَشْتُ فِي الْهَاوِيَةِ فَهَا أَنْتَ 9 إِنْ أَخَذْتُ جَنَاحَيِ الصُّبْحِ، وَسَكَنْتُ فِي أَقَاصِي

الْبَحْرِ، 10 فَهُنَاكَ أَيْضًا تَهْدِينِي يَدُكَ وَتُمْسِكُنِي يَمِينُكَ"
مزمور 139
"8 يَدَاكَ كَوَّنَتَانِي وَصَنَعَتَانِي كُلِّي جَمِيعًا، أَفَتَبْتَلِعُنِي؟" أيوب
10 و"4 رُوحُ اللهِ صَنَعَنِي وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ أَحْيَتْنِي" أيوب 33
"3 فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَاحَنَانِيَّا، لِمَاذَا مَلأَ الشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ
عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ وَتَخْتَلِسَ مِنْ ثَمَنِ الْحَقْلِ؟ 4 ... أَنْتَ لَمْ
تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ بَلْ عَلَى اللهِ»." أعمال 5

8
"6 فَيَحِلُّ عَلَيْكَ رُوحُ الرَّبِّ فَتَتَنَبَّأُ مَعَهُمْ وَتَتَحَوَّلُ إِلَى رَجُل
آخَرَ" 1 صموئيل 10
"5 وَحَلَّ عَلَيَّ رُوحُ الرَّبِّ وَقَالَ لِي: «قُلْ: هكَذَا قَالَ
الرَّبُّ..." حزقيال 11
"9 يَا بَلْطَشَاصَّرُ، كَبِيرُ الْمَجُوسِ، مِنْ حَيْثُ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ
فِيكَ رُوحَ الآلِهَةِ الْقُدُّوسِينَ، وَلاَ يَعْسُرُ عَلَيْكَ سِرٌّ، فَأَخْبِرْنِي
بِرُؤَى حُلْمِي الَّذِي رَأَيْتُهُ وَبِتَعْبِيرِهِ" دانيال 4
"8 لكِنَّنِي أَنَا مَلآنٌ قُوَّةَ رُوحِ الرَّبِّ وَحَقًّا وَبَأْسًا، لأُخَبِّرَ
يَعْقُوبَ بِذَنْبِهِ وَإِسْرَائِيلَ بِخَطِيَّتِهِ" ميخا 3
"20 ... وَلَمَّا رَأَوْا جَمَاعَةَ الأَنْبِيَاءِ يَتَنَبَّأُونَ، وَصَمُوئِيلَ وَاقِفًا
رَئِيسًا عَلَيْهِمْ، كَانَ رُوحُ اللهِ عَلَى رُسُلِ شَاوُلَ فَتَنَبَّأُوا هُمْ
أَيْضًا" 1 صموئيل 19

(داود الملك) "2 رُوحُ الرَّبِّ تَكَلَّمَ بِي (דִּבֶּר-בִּי) وَكَلِمَتُهُ عَلَى لِسَانِي 3 قَالَ إِلهُ إِسْرَائِيلَ ..." 2 صموئيل 23

(5) يستخدم الملائكة ليس للأنبياء:

9

أما الملائكة كجبريل، فالله استخدمهم لتكليم البشر العاديين وليس الأنبياء:

مثل مريم العذراء: "فَدَخَلَ إِلَيْهَا الْمَلاَكُ وَقَالَ: «سَلاَمٌ لَكِ أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا!" (لوقا 1: 28)

يوسف خطيب مريم: "فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هذِهِ الأُمُورِ، إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً:«يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ،" (متى 1: 20)؛ "13 ... إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلاً... 19 .. إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي حُلْمٍ لِيُوسُفَ فِي مِصْرَ .." (متى 2)

زكريا أبو يوحنا المعمدان: "فَقَالَ لَهُ الْمَلاَكُ: «لاَ تَخَفْ يَا زَكَرِيَّا ..." (لوقا 1: 13)

كرنيليوس: "فَرَأَى ظَاهِرًا فِي رُؤْيَا نَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ مِنَ النَّهَارِ، مَلاَكًا مِنَ اللهِ دَاخِلاً إِلَيْهِ وَقَائِلاً لَهُ:«يَا كَرْنِيلِيُوسُ!»." (أعمال 10: 3) وغيرهم

(6) إن الله أمر الأنبياء بأن يكتبوا الوحي

10

فكلمة الله المُعلنه لأنبياءه، كتبت في دروج، وليس فقط كانوا يحفظونها عن ظهر قلب:

"14 فقال الرب لموسى اكتب هذا التذكار.." خروج 17

وكانت الشريعة مكتوبة فعلا على وقت موسى:

"10... لِتَحْفَظَ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ الْمَكْتُوبَةَ فِي سِفْرِ الشَّرِيعَةِ هذَا" تثنية 30

"15 فَإِنَّكَ تَجْعَلُ عَلَيْكَ مَلِكًا... 19 وَعِنْدَمَا يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَمْلَكَتِهِ، يَكْتُبُ لِنَفْسِهِ نُسْخَةً مِنْ هذِهِ الشَّرِيعَةِ فِي كِتَابٍ مِنْ عِنْدِ الْكَهَنَةِ اللاَّوِيِّينَ" تثنية 17

وكان شعب إسرائيل شعب مثقف، لدرجة أن موسى كان يحثه بأن يكتب بذاته الوحي:

"19 فَالآنَ اكْتُبُوا لأَنْفُسِكُمْ هذَا النَّشِيدَ، وَعَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِيَّاهُ... " تثنية 31

11

وعندما توفي موسى، كانت الشريعة مكتوبة وكاملة:

"8 لاَ يَبْرَحْ سِفْرُ هذِهِ الشَّرِيعَةِ مِنْ فَمِكَ، بَلْ تَلْهَجُ فِيهِ نَهَارًا وَلَيْلاً ..." يشوع 1

وقال لأرميا "2 خذ لنفسك دَرْج سفر واكتب فيه كل الكلام الذي كلمتك به" إرميا 36.

"28 عُدْ فَخُذْ لِنَفْسِكَ دَرْجًا آخَرَ، وَاكْتُبْ فِيهِ كُلَّ الْكَلاَمِ الأَوَّلِ الَّذِي كَانَ فِي الدَّرْجِ الأَوَّلِ الَّذِي أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا" إرمياء 36

"8 اكْتُبْ هذَا عِنْدَهُمْ عَلَى لَوْحٍ وَارْسُمْهُ فِي سِفْرٍ" أشعياء 30

"2 فَأَجَابَنِي الرَّبُّ وَقَالَ: «اكْتُبِ الرُّؤْيَا وَانْقُشْهَا عَلَى الأَلْوَاحِ" حبقوق 2

## (7) يستخدم الله مجموعة من الأنبياء

12

نلاحظ أيضًا أن الله دائما كان يستخدم مجموعة من الأنبياء، ليدوّنوا وحيه، ولم يدع نبي واحد يحتكر كلامه؛ واستمر هذا الأسلوب أيضًا في وحي الله للعهد الجديد. حتى بعض الأسفار ظل فيها إسم النبي مجهول؛ لكي لا يمجد الناس الأنبياء، بل ليمجدوا الله وحده دون أي شريك.

فالله يوضح أنه لا يقبل قط، أن يشرك مجده مع أي أحد غيره:

"8 أَنَا الرَّبُّ هذَا اسْمِي، وَمَجْدِي لاَ أُعْطِيهِ لآخَرَ..." أشعياء 42

## (8) لا يلغي شخصية النبي، بل يتفاعل معها

13

الله لا يحب إلغاء شخصية المُوحى له، بل أن يتفاعل معها ويستخدمها. فيتفاعل مع شخصية النبي مستخدمًا أسلوبه، ويمرره في ظروف يختبر بها الكثير من الأشياء لتجعله يفهم القليل عن قلب الله وطرقه، ومن ثم يقوده إلى كتابه السفر النبوي. لذلك الوحي يشمل قسمين:

القسم الإملائي: فيه ينقل النبي قول الله حرفيًا كما يسمعه منه، وهذا عادة يبدأ بقول النبي "هكذا قال الرب..." أو "وتكلم الله قائلا ..."

القسم المعنوي: وهو القسم الأكبر، الذي فيه نجد الله يستخدم أسلوب الكاتب ليدون الوحي؛ فالله يُلهم النبي ويساعده على انتقاء الألفاظ المناسبة، لكي يكون الوحي كاملاً ومعصومًا من أي عيب أو خطأ

## (9) الله إله مُخَلِّص للإنسان، أي يغيره

14

الله دائمًا يبرز طبيعته كإله مُخَلِّصْ، يشترك في تغيير وتشكيل البشر. فيُظهر ضعف رجالات الله قبل تشكيلهم في وحيه؛ ليس لينتقدهم ويفضحهم طبعًا، بل ليظهر قوتهم

وعظمتهم بعد تشكيلهم من قبل الله؛ لكي تظهر عظمة الله وحده خلالهم، دون أي شريك. فلو كان النبي معصومًا وكاملاً كما يدعي البعض، فما حاجته لله إذًا !!؟؟
لذلك يجب أن نرى نهاية سيرة رجالات ونساء الله:
"7 اُذْكُرُوا مُرْشِدِيكُمُ الَّذِينَ كَلَّمُوكُمْ بِكَلِمَةِ اللهِ. انْظُرُوا إِلَى نِهَايَةِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ" أي انظر لنهاية تشكيل الله لهم، عندها سترى عظمة يد الله وخلاصه، وتتمثل بإيمانهم" عبرانيين 12

(10) ينقل التاريخ، لرؤية ردود أفعاله عليه
15
الله يبرز في وحيه الكثير من الأحداث التاريخية، وتصرفات البشر والشعوب؛ من إيمانهم وكفرهم، طاعتهم وعنادهم، أمانتهم وخيانتهم، قوَّتهم وضعفهم، قبولهم ورفضهم....إلخ.
ليس لهدف التاريخ أو سرد أحداث الماضي؛ بل لهدف إعلان الله عن ذاته وصفاته، من خلال إبراز ردود أفعاله على التاريخ وعلى أفعال وأقوال البشر المختلفين.

طريقة الوحي المعرفة في المحاضرة، تسمى بالوحي العضوي